

دمك الطريق

الى المقاتل العظيم .. والشهيد العظيم .. عمر المختار

دمك الطريق .. وما يزال بعيدا
علق برمحك فجرنا الموعودا

دمك الطريق .. ولو حملنا وهجه
أغنى ، وأرهب ، عدة وعديدا

دمك الطريق .. فما نقول قصيدة؟
أنت الذي نسج الخلود قصيدا

ياشاعر السيف النجيع .. وسيفنا
قبلا على خد العدو أريدا

اضرب بحافر مهرك النير الذي
ما زال في أعناقنا مشدودا

اضرب بحافر مهرك الوتد الذي
ما زال ينجب للعبيد عبيدا

اضربه يا بطل الرمال فلم تزل
تنداح معجزة ، وتسقي البيدا

هذا رفاتك .. لم تزل نيرانه
وهاجة .. ونمر نحن جليدا

هذا رفاتك .. مذ ركزت لواءه
ما زال للصبح القليل عمودا

اضرب بموتانا القبور ، لعلها
تنشق عن خيط الضياء وليدا

دمك الطريق .. ولو وقفنا مرة
في ظله .. كنا الاباة الصيدا

دمك الطريق .. ولو عرفنا قطرة
من بأسه فل الحديد حديدا

شيخ الرمال .. يهزهن عروبة
وعقيدة تسع الوجود وجودا

جئت القبور ونحن في أعماقها
فأريتها المتحدي الصنديدا

وفتحت باب الخالدين فمن يشأ
صنع الحياة مقاتلا وشهدا

علمت بالوهج العنيد ، وكاذب
فجر يلوح ولا يكون عنيدا

تتلقف السبعون رمحك أحمر
وأجرّ عمري ذلة وقيودا

أنا جثة يابن الرمال أهزها
بدم الشهادة والشهيد نشيدا

أنا جثة .. خلف الشمس جذورها
خلف المنائر قد شعبن خمودا

فإذا صحت ، وسوف أصحو ، زلزلت
عمد الظلام حواجزا وحدودا

ونسفت غاشية العصور تراكت
فوقي أنا الفسق المخيف سدودا

وطلعت من دمك العظيم رسالة
وعروبة تهب الوجود وجودا

تسكع الدنيا على عباتها
كي تستقلل بعطرها أملودا

يا فارس السبعين .. تخضر الدرى
تتشامخ الواحات ..

تنتفض القرى
تهب الاناخة والسرى

طعم الرجولة .. كلما
عبقت بذكراك الطريق .. ودمدا

صوت يصر على القتال مزرجا
صوت يدوي في الرمال نجيدا

يا صحوة الزلزال .. حدق مرة
فينا ، وحرك بالدماء وريدا

الغزو يأخذنا .. وما زلنا هنا
عمرا يضيء ، وعقبة ، ووليدا

والقادمون الى الطفولة والضحى
نحن الذين تمزقوا تشريدا

نحن الذين نموت تحت سمائنا
عطشا .. ومن صحرائنا

من مالنا ، ودمائنا
من جوع جوعانا .. ونزع ظمائنا

من قتلنا : أطفالنا وشيوخنا ونسائنا
تخذ اللصوص من العقيق أسرة
لبس الغزاة من النضار جلودا

كانت جماجمنا وسائد مجدهم
كانت .. وما زال الحصيد حصيدا

يا جيل .. يا من كاد يخلع جلده
كفرا بما نثر الصباح وعودا

يا جيل .. جيل الضائعين حناجرا
ويظل في كلماتها مؤودا

انزل على المختار في شهقاته
واحمل بقية نزعته تصعيدا

انزل على دمه .. ستعرف مرة
درب الخلاص الاحمر المنشودا

انزل على المصلوب .. كان ولم يزل
هو وحده التحرير والتوحيدا

يا فارس الصحراء .. كنت طفولتي
حنقا يهز طفولتي ورعودا

رددت صوتك مفضبا
رددته فجر الصبا
ورسمت برقة شعلة في دفترتي
ونداء زناد أسمر
يهوي كما نزل القدر
وسقى صحارانا المطر
من قمة الجبل العنيد الاخضر
يهوي على الغزو الشرس :

أقتل كما تهوي ، ودمر ، وافترس
يا أنت ، يا ليل القراصنة الشرس !
لا تحترس !

أقتل كما تهوى ، ونكل ، وافترس
أنا هنا .. وتزول أنتا
نبقى هنا .. وتبيد أنتا
ويزول ، يندحر الغزاة على الغزاة ،
وأنت أنتا
تبقى لنا ..
وهج السننا

ويظل رمحك وحده الحي الهيبا
ويظل قبرك وحده الجسد الخصبيا

نظما ، فتسقي المتعبين عزيمة
نكبو ، فتنهض ثورة وصمودا

يا فارس الصحراء .. كنت طفولتي
خذاها على شفة الهوى ترديدا

خذاها .. نعل من السراب حروفنا
وتعيش لحننا للحلود فريدا

شيخ الملاحم والبروق تعمدت
بسناك أزهر كالسماء مجيدا

المهرجان .. وانت صحوة أمة
لمست جراح شهيدها لتعودا

لا بد أن تلقى الرحال
لا بد .. انهكنا السفر

أيقظ جوادك يا عمر
أيقظ سيوفك كلها .. لا بد أن تلقى
الرحال

من شفرة السكين يولد يا أبا البرق
الرجال

من شفرة السكين ينطلق المقاتل
والقتال

شد الطفولة في لباتك ثورة
شد البراءة في يديك وقودا

المهرجان .. وقل له : هذا دمي
فاكتب به ..
قاتل به ..
حرب به ..

سيكون سفر المجد ما لم يروده
هذا المداد العبقري .. بليدا

هذا دمي نسب يضيء .. فاترعي
يا شعلة الآتين منه البيدا

دكي به ذل العصور وعطري
خدا بأرض الكبرياء وجيدا

لم نأت من قحط الزمان وجدبه
هنا ولدنا في الظلام رقودا

نحن الجذور .. جذور كل مضيئة
ضربت سهولا في الدنى ونجودا

نحن الجذور .. وما أتيت تطفلا
وهج النهار ، ولست منه بعيدا

أنا فارس الظمأ الطويل الى ضحى
يمحو عن الارض الليالي السودا

اقرا جبين الشمس تلق أناملي
محفورة بجبينها اقليدا

اقرا .. أنا الاعطيت أول كلمة
مكتوبة ، وسفحتها تفريدا

اقرا .. سنعرفني وراء فواجعي
وتمزعي فوق الصخور وحيدا

اقرا .. أنا العربي امسح جبهتي
لاعود محترق الرؤى مكودا

لم آت من قحط الزمان ، وقادم
مهري دمي .. ألد الزمان جديدا

دمشق